

## وسائل النجاح<sup>(١)</sup>

إذا كنت تريد النجاح في الحياة ، وأن يكون نجاحك سريعاً ، فعليك باتباع هذه الوسائل ، وسوف يكون النجاح مؤكداً .

وأول ما يجب عليك ، أن تبالِ نفسك دائماً من هدفك في الحياة ، دون أن تتحول من معاودة هذا السؤال — لأن الحياة ، لا تهب شيئاً ، إن لم يكن لدرء هدف محدد ، سواء كان هذا الهدف خطيراً أو متراضحاً .

اثبت في مفكرتك ، هذا الهدف ، ليكون تحت بصرك دائماً ، اكتب ما سوف تحققه في مطلع العام الجديد ، ونظم لها تريد عملة على الشهور والأصابع والأيام . وحاود تلاوتها ، عند نهوضك في الصباح ، وإبرائك إلى النوم .

\*\*\*

وقد نسمع ، ممن لم يظفروا بالنجاح ، أخطاراً أبرزها ، عدم وجود الوقت — فهذه القصة قد كنت أود أن أكتبها ، وهذه الصورة قد كنت أشتدني أن أرسنها ، وهذا العمل قد كنت أحب أن أفرغ منه ، لولا أن وقتي لا يتسع .

ومن المؤكد ، أن الوقت لا يتسع لكل ما تصبو إليه ، ولكن من الممكن تنظيم الوقت ، فقد كان وقت كثير من كبار الرجال مثل وقتك تماماً : كان يكون محامياً ، وكان يبيز ، موظفاً في البحرية ، وكان ملتون إعمالاً ، وكان شكبير يفتغل بالمرح ، ولكمهم أنوا بالأمجرات ، لاسهم عرفوا كيف ينظمون أوقاتهم .

\*\*\*

وقد نسمع كثير من الناس يقولون : لا نستطيع أداء هذا العمل ، ولا طاقة لنا به ، وهذا القول يتم على السكمل العقلي أو على قلة الثقة بالنفس ، وذلك لأن الإنسان يمكنه أن

يصل إلى أكثر من مقدرته ، إذا وجدت الرغبة ، ووجدت الثقة ، فالذي لا يمكنه الساحة إلا مسافة قصيرة ، قد يستطيع أن يسبح مسافة أطول ، في حالة الضرورة كمنجاة حياته أو نجات حياة الآخرين من الغرق .

وقد يتساءل بعضهم ؟ لماذا ينجح بعض الناس دائماً ، ويصدم آخرون بالخيبة ، والجواب على ذلك ، أن الأولين ، عرفوا مبدأ النجاح ، فاهو هذا المبدأ ؟ وأنتى يكون ؟ والمبدأ قادراً في النفس ، ويمكن إبرازه بالقراءة ، ودرس الكتب النافعة دراسة صحيحة ، ومن وحي هذه القراءة ، يفتح الذهن ، وينشق فيه النور .  
ولا يجوز القناعة بالقراءة ، بل لا منر من تأمل كل ما تقع عليه العين ، في تدقيق ، وتمنى ، ولا بد من توسيع أفق الرؤية ، وذلك لأن الرواد الذين قادوا البشرية في طريق التقدم ، كانوا من ذوي الآفاق الواسعة .

فينبغي أن تنظر خارج نطاق نفسك ، وأن تراجه الحياة ، مولجة وانعية ، وأن تقبس مما ترى ، وسيلة لتحقيق هدفك ، ثم سائل نفسك عن الوسائل المجدبة النافعة ، لعملك ، وبيتك ، وعجتمك ، وما يمكنك القيام به في الحال .

\*\*\*

ومن الخطأ ، أن تزدج نفسك بين عمليين أو أكثر ، بل اجتهد دائماً ، أن تقوم بأداء عمل واحد منهم ، وإذا كان لا مناص من أداء جملة أعمال ، فن الخير ، أن تخصص ، وقتاً لكل عمل على أن تركز ذهنك ، وكل انتباهك للعمل الأول ، ثم تنج إلى الثاني على مقتضى الأهمية . وفي الحياة ، تطالعك أسماء لامعة زعم حجة في النواحي الصناعية أو المالية ، أو الفنية أو التجارية ، ونحن مجمل بك أن تقف برهة محدثاً نفسك ، لم لا أكون واحداً بين هذه الأسماء ؟ وأنه يمكنك أن تكون خبيراً في عملك ، خطيراً كان أو تافهاً .

وسبيل ذلك ، هو أن تشغف بالعمل الذي تقوم به ، وأن تحصل على المعارف والمراجع من كل ناحية ، وأن تجعله هويتك في جدك ولهوك ، وأن تناوله في دقة وحصافة وذكاء . ودع الناس بعد ذلك يقولون ، إنك صرت حجة ، في عملك ، لا بالفضجة تنيرها ، ولكن بالكلمة الهادئة النائمة عن مدى عرفانك ، ولا ريب أن العمل المتقن يتم على صاحبه ويكشف عن الميته .

وفضلاً مما تقدم ، عليك أن تقابل مخاوفك بتقيدة الاختيار ، وقوامها ، أنك صيد حطك وأن مشكلاتك لن تنف حائلاً دون أهدافك ، وعلبك أن تتجاهل مخاوف الغد ، حتى يأتي الغد وهذه المخاوف صرف تنقشع إذا لاقيتها بعزيمة وشجاعة ، وبسمة متفائلة . واذكر أن اليرم هو الغد الذي كنت تخشاه بالأمس ، فلا تبادل الغد ، وأضء في الحاضر الذي نعيش فيه .

واعلم أن هذا وقت العمل ، وكل محاولة حاضرة لا تعدنا متأخرة ، مهما كان عمرك ، ففي سن العشرين تكون ممتعة بقوة الشباب ، ولكن التجربة تدوزك ، وفي سن الستين أو السبعين تميب كثيراً من المعارف والتجارب ، وبالها من عرق عظيم ، ويمكنك أن تبدأ العمل في مثل هذه السن إذا طردت روح الشباب في سن العشرين . والوحيلة الناجمة الوحيدة هي أن تبدأ ، وتدبر ، ثم تعمل .

والوقت الزامن أنسب الأوقات للعمل ، فدع التأجيل جانباً ، ولا تذكر الفرص التي ضاعت ، والعمر الذي مضى ، وواجه سوء الحظ بقوة الاحتمال ، وهو دواء ناجع يزيل الحظ السيئ .

ويمكن بك أن تتعرف حياة طائفة من الرجال والنساء الناجحين في الحياة ، وأن تحمل أدوار حياتهم ، وسوف تنبئن من شيء واحد ، هو أنهم بدأوا بالقيام بعمل من الأعمال ، قد يكون كتابياً جديداً ، وقد تكون صورة فنية ، وقد يكون عملاً متراضعاً ، وقد تكون طريقة في الاختزال جديدة ، أو طرازاً للشباب طريف ، أو ما الى هذه الشؤون .

وأياً كان العمل الذي ظمرا به ، فاهم فكروا ، ودبروا ، وفتدوا . فهري فوردي ، صار شهيراً بسيارته ، ولورد بيثربوك بصحفه ، وجورج بلاك ، بإخراجه المسرحي .

وكان يمكن لهؤلاء أن ينحصوا في فروع من العمل أخرى ، لأنهم دانوا ببداً «البدأ والتدبير والعمل » فإذا انتويت القيام بعمل ، فلا تعتمد على أحد ، ولا تتابع طريقته ، ولكن تعلم ، وانهمض وابدأ ، واجمل الآخرين ، يعتمدون عليك ، واذكر أن العمل هو للصلاة الوحيدة التي تؤدي الى الهدف ، وتثمر الجزاء .

مصطفى هبر اللطيف العمري